اسم ولقب المؤلف المراسل: د. محمد خليف خضير الحياني/ الصفحات: من 09 إلى: 25
Available online at https://www.univ-chlef.dz/fla

تفكيكية الأثر والفناء في قصيدة (اقْتُلُوني) للحلاج

د. محمود خليف خضير الحياني- الجامعة التقنية الشمالية (العراق)
الباحث: عبد الكريم حسين الشرعة- جامعة آل البيت(الأردن)
emaf_1979@yahoo.com

*****

تاريخ الإيداع: 2020/08/28 تاريخ القبول:2020/11/26 تاريخ النشر: 2018/00/00

ملخص البحث:

تتجلى العلاقة الجدلية بين النص الصوفي والنص التفكيك على أساس علاقة بين المقدس والمدنس ، فالتفكيك ينطلق من رؤية قائمة على التقويض والهدم لكل المرجعيات والإحالة ، بواسطة استراتيجية تشتغل على الاختلاف، والأرجاء ،والأثر، واللعب الحر ، والمركز ، والتمركز ، والكتابة ، والصوت ... الخ وكلها تشكل في الأساس عملية تقويض وتفكيك كل المركزيات أو المرجعيات ، أما النص الصوفي فإن اشتغاله بصورة عامة يقوم على مفاهيم وتجربة ذوقية وليس استراتيجية ، فالتجربة الصوفية تحاول أن تقوم على أساس محو الذات أو الفناء من أجل البقاء ، وعلى وفق هذا الطرح فإننا سنحاول أن نقارب نصا أو شعرا صوفيا للحلاج منطلقين من رؤية تفكيكية واستراتيجية تتجلى في أن النص أو الشعر الصوفي لا يمكن أحالته الى جهة مقدسة أو غيرها من التبوهات ، وبمعنى آخر ، فإننا سنقارب النص الصوفي بعيدة عن مرجعياته المقدس ، فهو نص شعري لا اكثر ولا اقل .

الكلمات المفتاحية : التفكيك ، المركز والتمركز، الكتابة ، النص الصوفي .

Summary:

The dialectical relationship between the Sufi text and the text of disassociation is manifested on the basis of the relationship between the sacred and the profane. All of which constitute in the first place a process of undermining and dismantling all the centralities or references. As for the Sufi text, its work in general is based on concepts and a gustatory experience, not a strategy. The Sufi experience tries to be based on the self-annihilation or annihilation in order to survive. We are close Sa or poetry Sofia departing for Hallaj from the vision of deconstruction and strategy is reflected in the text or Sufi poetry can not be transmitted to the sacred or other point of Altbohat, in other words, we Sngarb mystic text is far from the sacred terms of reference, it is my hair no more text no less.

key words: Dismantling, centering and centering, writing, the Sufi text.

استراتيجية التفكيك:

يتجاوز دريدا مفهوم النسق المنغلق في جميع صوره الخطية والجدلية ، وفكرة النهايات والأصل والحضور من خلال مفهوم الاختلاف الذي هو في الأصل دلالة اصطلاحية اجتراحها دريدا من معجمه الخاص. مشخصنا لها بوصفها إستراتيجية تعمل على تقويض المركزيات والبحث عن الغياب الدائم .وتشتغل استراتيجيته على صيرورة دائمة تؤمن بفكرة اللانهائيات عاملا على تطويع الغائية في حالة تعويم ولعب حر بالكلمات[1] .

وإذ أردنا أن نفهم شيئا من التفكيكية، فإننا لابد أن نتوقف عند مفهوم التفكيك وبداياته، إذ إنه في اللغة يقال : فَكَكَت الشيء فانفك بمنزلة الكتاب المختوم تفك خاتمه ، ويأتي بمعنى الفصل : كما تفك الحنكين تفصل بينهما وفككت الشيء خلصته وكل مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما . فانفك فصله وفك الرهن يفكه فكا وافتكه بمعنى خلصه وفكاك الرهن[2] . والتفكيكية مصدر صناعي بمعنى فك الارتباط .

ويحدد النقاد التفكيك بأنه عمل تعسفي ولعبة تستلزم تبعات عبثية[3] ، والتفكيك حفر في اللغة والأثر ونسف فكرة الأصل ، والجوهر واعادة تأسيس الدلالة[4] .

وعلى الرغم من أن ولادة التفكيكية تعود إلى دريدا فإن الإرهاصات الأولى تعود إلى رولان بارت في أوائل الستينيات، إذ بدأت حركة التفكيك ولم تكتمل معالمها بسبب طريقته الحادة اللاذعة في أثارة الأسئلة ومقارنة التصورات من جوانب كثيرة للكشف عن تعدد المعاني واختلافها[5] . وتمتد جذور التفكيكية في النقد المعاصر إلى الندوة التي نظمتها جامعة (جونز هوبكنز) حول موضوع (اللغات النقدية وعلوم الأنسان) في أكتوبر من العام 1966 ، إذ كان التاريخ أول أعلان لميلاد التفكيكية . وقد شارك في تلك الندوة مجموعة من النقاد والباحثين من ابرزهم (رولان بارت ، وتودوروف ، وغولدمان ، ولاكان ، وجاك ديريدا) وقد شارك جاك دريدا بمداخلة أرس فيها أسس التفكيكية وكان عنوان مداخلته (البنية والدليل واللعب في خطاب العلوم الإنسانية) ثم ضمنها في كتابه (الكتابة والاختلاف)[6] الذي انطوى على نظرية أو فلسفة أو استراتيجية التفكيك والتي عدّها نقدا شاملا ينبغي على أساسها قراءة النصوص الفلسفية والمعرفية والثقافية والإبداعية المتنوعة ، ويرى أن تلك النصوص تخضع لعمليات معقدة ناتجة من علاقات النصوص المتناصة بعضها مع البعض الآخر ، ويعدّ تراجع البنيوية ناتجا عن فشلها في تحديد السمات الكلية لحركة الدوال ، مراهنتها على تموضع البني في انساق تحيل إلى مدلولات متعددة نهائية ، وتوصف بأنها محددة ، فضلا عن عدم إعطائها منزلة فاعلة للمتلقي ، لأن النص عندها هو من يقدم المعنى إلى متلقيه ، ويمارس دور الفاعل والمفعول في الوقت ذاته ، فكسب المعنى من جانب المتلقي ، مرهون بما يتيحه النص ببنائه وتعدد أنساقه وحركة بنياته ، وانتظام تراكيبه [7] ،ولقد تأسست التفكيكية في الحقيقة على رفض الميتافيزيقيا الغربية التي هي في نظر دريدا أيديولوجيا المجموعة العرقية الغربية التي تهدف إلى تقويض التصور الذهني الذي أرسته الفلسفة الغربية القائم على مجموعة ثنائيات متعارضة : (الرجل ـ المرأة) ، (الخير ـ الشر) ، (الكلام ـ الكتابة) ، (الحضور ـ الغياب) ، (الواقع ـ الحلم) وغيرها[8] .

وإذ اردنا أن نحدد اهم مقولات التفكيكية التي عمل على تقويضها، و نقدها ، أو إساءة قراءتها فإننا يمكن أن نحصرها في مفاهيم ومقولات (الاختلاف ، نقد التمركز(اللوغوس) ، اللعب الحر ، علم الكتابة ، الحضور والغياب ، الأثر).

ـ الاختلاف :

لاشك أنه ليس من السهل أن نضع معنى محددا ودلالة واضحة لمصطلح الاختلاف الذي يتصف بالغموض والابتكار والمتعدد الدلالة الذي وصفه دريدا نفسه بأنه ببساطة ليس كلمة ولا مفهوما ولا يسعى لأن يكون أحد هذين الحيزين القابلين للتعريف؛ لأنه ببساطة ذات طبيعة تتسم بالاختلاف ، غير أن هذه الحالة المائعة والزئبقية للمفهوم لا تمنعنا من القول بأنه حجرة الزاوية أو العمود الفقري في فلسفة دريدا .

ويمكن أن نسيق بعض التعريفات لهذا المفهوم المتداولة في بعض نصوص دريدا نفسه والنقاد الذين اهتموا بالفكر التفكيكي والتي حصرت في ما يأتي :

1 . إن المختلف لا يكون ، غير موجود ، ليس كائنا حاضرا .

2 . المختلف هو المتغير والاختلاف هو التغيير .

3 . أنه قوة كونية كلية الحضور ، قوة التمييز الأولى الفاعلة التي تتغلغل في كل وجود ومفهوم في هذا العالم .

4 . الاختلاف هو المصدر المتعالي الذي لا يخضع لشروط سابقة ولا يمكن الذهاب ابعد منه ، لذلك هو اصل دون مركز يعود اليه .

5 . إنه الإحالة إلى الآخر وأرجاء لتحقيق الهوية في انغلاقها الذاتي[9] .

وعلى أساس هذه التعاريف المتنوعة التي تشير إلى أن الصفة المشتقة من خالف / اختلف هي التي ولدت المصطلح (الاختلاف) الذي يجمع بين المفاهيم النسقية وغير القابلة للاختزال يتداخل واحد منها بالآخر ، بل تتزايد فعاليته في العمل الإبداعي والذي يجمع تلك المفاهيم هو عنصر المغايرة الذي يشكل الجذر المشترك لكل المفاهيم التي تسهم في شرح اللغة واختراق نظامها[10] . وتشير هذه المغايرة إلى تعدد التفسيرات " انطلاقا من وصف المعنى بالاستفاضة ، وعدم الخضوع لحالة مستقرة . ويبين (الاختلاف) منزلة النصية في إمكانيتها لتزويد القارئ بسيل من الاحتمالات ، وهذا الأمر ، يدفع القارئ إلى العيش داخل النص ، والقيام بجولات مستمرة لتصيد موضوعية المعنى الغائبة ، وترويج المعنى يخضع دائما للاختلاف والمعنى من خلال الاختلاف يخلق تعادلات مهمة بين طيات الدوال والاطمئنان النسبي إلى اقتناص الدلالة "[11] ، كما إن مصطلح الاختلاف بمفهوم دريدا

اسم ولقب المؤلف المراسل: د. محمد خليف خضير الحياني/ الصفحات: من 09 إلى: 25
Available online at https://www.univ-chlef.dz/fla

يقوم على اصطدام الدلالات كونها تعتمد على الإزاحة التي تجعل أي نظام مرجعي عام عبارة عن بنية من الاختلاف (العلامات) التي تختلف كل واحدة منها عن الأخرى ، ويؤدي ذلك إلى توالد المعاني وإلى عدة دلالات ويحدث التشتيت والانتشار والتأجيل والأرجاء[12] ، ومن هنا يأتي دور الاختلاف في تفكيك الخطابات والنظم الفكرية والفلسفية واعادة قراءتها بحسب عناصرها والاستغراق فيها وصولا إلى الإلمام بالبؤرة[13] .

ـ نقد التمركز (اللوغوس) :

يتمثل نقد التمركز في الجدلية القائمة بين المركز والتمركز؛ لأن المركز يمارس سياسته في تنشيط حركة الدلالة، وترتيب الانساق ، وإتاحة الفرصة لخلق البدائل المستمرة في أنظمة مختلفة ، لكي يمارس التمركز سلطته ونفوذه ، فضلا عن إصرار دريدا في أن لكل تركيب مركزا لسانيا أم غير لسانيا فلسفيا كان أم غير فلسفيا ، ومن ثم حمل التراكيب لمراكز محددة يعطي أهمية لحركة الدوال ، اذ إن المركز هو الجزء الحاسم من التركيب إنه النقطة التي لا يمكن استبدالها باي شيء آخر[14] .

إذ يقف هذا المصطلح ضد اتجاه الفكر الغربي في التدجين أو الاحتواء عن طريق رفض النسق اللغوي أساسا وهي بتأكيدها على التعدد والاختلاف وإلغاء الحضور والتعالي . إنما تهدف إلى تقويض نماذج الحضور المسموح بظهور بدائل حضارية وفكرية وفلسفية يختلف عما ارسته الميتافيزيقيا الغربية .

ويقوم التمركز حول العقل من خلال استراتيجية القراءة التي ترتبط بإساءة قراءة الخطابات الفلسفية والأدبية والنقدية من خلال التموضع في داخل الخطابات وتقويضها من داخلها من خلال توجيه الأسئلة وطرحها عليها من الداخل[15] ، وإذ اردنا إن نتوسع في مفهوم تفكيك التمركز حول العقل فإننا لابد من العودة أولا إلى أصل مصطلح اللوغوس في الفلسفة الغربية ، إذ إن مصطلح اللوغوس يعني في الفلسفة اليونانية : المنطق ، العقل ، الحكمة ، الكلمة أو القول (كلمة الله) ، ولقد أخذت بهذه المعاني الفلسفة الكلاسيكية والحداثة[16] ، و الذي فسره دريدا بعد ذلك في أن اللوغوس هو " كلمة يونانية تجمع في مفهوم واحد ، مبدا العقلاني الداخلي للنصوص اللغوية ، والمبدأ العقلاني الداخلي للبشر ، والمبدأ العقلاني الداخلي للكون الطبيعي ، مما يلقي الضوء عليها جميعا ، ومما يلقي المزيد من الضوء أن تجمع كلمة (logos) كل هذه المعاني معنى آخر هو (القانون) فالمنطق باعتباره مبدأ عقلانيا داخليا يسود ويسيطر على الأشياء المادية الخارجية "[17] ، ولقد ورث دريدا تحليل (هيدغر) عن اللوغوس الذي أشار فيه إلى وجود قيمتين مهيمنتين لهذه الكلمة عند الإغريق هما :

أ. المعنى المعروف (بالقول) .

ب. المعنى الآخر هو (الامتداد) الذي يشير إلى أن اللوغوس يثير الإحساس بامتلاك الحقيقة[18] .

فعرض اللوغوس من هذا المنظور يبرزه كشكل ملموس لوجود الخطاب ونمطية الحقيقة ، واللوغوس كما ذكرنا كلمة لها حقل دلالي متشعب ، بحيث تتطابق . وما يذهب اليه دريدا في محاولته هدم اليقينية المطلقة في الفكر والثورة على سكونيته ، وذلك بتفكيك هذا التمركز حول العقل ، فيقوض بذلك الأصل الثابت المتفرد بالقوة ، وما يرتبط به من مفاهيم التعالي والقصدية . أي إنه يهدف بوساطة مقولة (التمركز حول العقل) إلى تحطيم تلك المركزية المعينة وجوديا بوصفها حضورا لا متناهيا ، جاعلا من هذه المقولة دليلا لنقد مفاهيم التمركز ، وهادفا إلى معاينة نظم المقولات المعتمدة على الحضور ، ويدعو إلى ضرورة التفكير بعدم وجود مركز ، فالمركز لا يمكن لمسه في شكل الوجود ، بل ليس له خاصية مكانية ، كما إنه ليس مثبتا وموضعيا بل وظيفيا . إنه في حقيقة الأمر نوع من اللامكان ، وبغيابه أو تقويضه يتحول كل شيء إلى خطاب وتذوب الدلالة المركزية أو الأصلية المفترضة أو المتعالية ، وينفتح الخطاب على افق المستقبل دونما ضوابط مسبقة وتتحول قوة الحضور بفعل نظام الاختلاف إلى غياب للدلالة المتعالية والى تخصيب للدلالة المحتملة[19] .

ودريدا بهذه الأطروحات يناقض ميتافيزيقيا الحضور الذي وجده عند هيدغر الذي يعني به الاعتقاد بوجود مركز خارج النص أو خارج اللغة يكفل ويثبت صحة المعنى دون أن يكون هو قابلا للطعن فيه أو البحث في حقيقته[20] ، اذ يقول هيدغر أن مثل هذا الموقف يعتبر مثاليا في جوهره ، وأن هدم الإحالة المذكورة معناه أيضا هدم المذهب المثالي أو الروحي في شتى أشكالهما . مقرا بذلك بعدم إمكانية وجود شيء خارج النص ، إذ إن الحضور / المركز لم يعدّ حاضرا في النص أو النسق اللغوي ألا مقرونا بالغياب[21] .

ومما سبق فإن التمركز شيء مفتعل يضفي المركزية على من هو ليس بمركز بل بديلا عنه ، فاللغة تمثل بنية من الإحالات اللانهائية التي يشير فيها كل نص إلى النصوص الأخرى ، وكل علامة إلى العلامات الأخرى .

ـ اللعب الحر بالدلالة أو المعاني :

يقول رولان بارت ليس للنص معنى محدد فليس هناك بؤرة مركزية يتمحور حولها هذا المعنى لكن هناك دائما للعب للدوال وانزياح للمعنى نتيجة لذلك إلى غير نهاية وبلا حدود . وانطلاقا من هذه المقولة ومن استراتيجية التفكيك التي قد أكدت على موت المؤلف بمجرد إنتاجه للنص ومن ثم لا نستطيع تحقيق الدلالة في ضوء قصدية لا وجود لها ، اذا كان النص ليس مغلقا أو نهائيا بل مفتوحا أمام القارئ يدخله من أي زاوية يشاء ، فماذا تبقى في النص اذا ؟ أن التغيير الجوهري الذي عملت التفكيكية في اللعب على الأجناب ما بين النص والمتلقي والتي تصل إلى نقطة التقاء ألا للحظات متأسسة من مراوغة ولعب حر للدلالات ، إذ إن التغير الجوهري الذي طرأ على نظرة ما بعد البنيوية يتمثل في التعديل الذي حدث للعلاقة بين طرفي العلامة وهما الدال والمدلول ، واللذان يمثلا معا وحدة العلاقة اللغوية ، ويتمثل ذلك التغيير في بعد المسافة بين الدال ومدلوله أو في

ضعف العلاقة بينهما ترتب على ذلك ظهور فجوة تحولت إلى شك في الآراء التقليدية الراسخة في الكينونة والوجود والحقيقة واللغة والأدب وتتسع مساحة الشك أو الفجوة حتى تختفي العلاقة بين الدال ومدلوله ولا تبقى في النهاية إلا الفجوة بين الاثنين؛ الفجوة التي يتحقق فيها اللعب الحر للمدلولات التي تحقق بدورها لا نهائية الدلالات أو المعنى حيث يصبح كل قراءة إساءه قراءة اذ لا توجد مدلولات في الواقع ، إذ لا توجد ألا دلالات . إذ إن ما يحدث في ظل وجود تلك الفجوة والمدلولات المراوغة أن المدلول نفسه لا يكتسب دلالة ألا اذ أحلناه إلى مدلول آخر وهكذا يصبح المدلول الأول دال ويحدث نفس الشيء مع المدلول الثاني ، فيتحول هو الآخر إلى دال ، إذ تحدث عملية تزحلق مستمر للمدلول تحت الدال وفي ظل غياب المركز الثابت الخارجي الذي يمكن أن يحيل اليه النص لتحقيق المعنى عملا بمبدأ الإحالة التقليدية سواء أكان ذلك هو الأنسان، أو العقل، أو الله ، أو حتى ذات الكاتب ويكون البديل في استراتيجية التفكيك وهو اللعب الحر للمدلولات الذي يجعل الدوال تشير إلى مدلولات عائمة دون مثبتات مما يحولها في نهاية الأمر إلى دوال لمدلولات أخرى ، وهذا ما سماه دريدا بأنه لا يوجد شيء خارج النص، إذ في ظل هذا النسق في الدلالات، فإن ما تستطيع اللغة الإشارة اليه خارج النص هو لغة النصوص الأخرى ، اللغة التي تشير إلى اللغة فقط ، وهذا ما نسميه بالتناص، والذي يؤدي إلى لا نهائية الانتشار كل قراءة للنص الادبي إساءة قراءة[22] .

ـ علم الكتابة :

إن الكتابة والكلام كلمتان تتمتعان " بدلالة خاصة في المفاهيم التقليدية للغة ، إذ إن هذه المفاهيم تنص على أسبقية الكلام وأولويته على الكتابة ، وأن الكلمة المنطوقة (صوت) كلمة غير خارجية ولها القدرة على المحو الذاتي ، كما تعرف الكلمة المنطوقة بأنها صورة صوتية (سمعية) وظيفتها هي استحضار المفهوم الذي تمثله الصورة الصوتية وتتلاش الكلمة المنطوقة أو الصورة الصوتية في سيرورة استحضار المفهوم ، ولهذا السبب فإنها بوصفها دالا تطفئ نفسها في سيرورة التدليل على المدلول الذي يكون هو الأكثر أهمية من أي شيء آخر ، ولا يمكن تصور هذا المدلول ألا من خلال الصورة الصوتية التي هي الدال ، ومن الممكن أن نلاحظ هنا أن ثمة شيئا أشبه بالثالوث في هذه العلاقة : الذاتي الإنساني ، الدال (الصورة الصوتية) ، المدلول "[23] .

أما الكلمة المكتوبة فتعرف في المفهوم التقليدي للغة " بأنها التمثيل الكتابي للكلمة المنطوقة : وبهذا الصدد فإنها دال الكلمة المنطوقة ..... وهكذا فإن الكلمة المكتوبة هي دال الدال وتعدّ ثانوية بالنسبة إلى الكلمة المنطوقة، ولا يمكن أن تقوم الكلمة المكتوبة بأي شيء عدا تمثيل الكلمة المنطوقة في حين أن الكلمة المنطوقة هي الدال"[24]، ولقد كتب دريدا في تعليقه على الأساس الميتافيزيقي الذي يرتكز عليه مفهوم الكلمة المنطوقة، إذ يقول حول تجربة الصوت " تحيا هذه التجربة وتعلن عن نفسها بوصفها أقصاء للكتابة ، بمعنى آخر إقصاء للدال (الخارجي) (المحسوس) (المكاني) الذي يعوق الحضور الذاتي "[25]، مؤكدا دريدا أن مفهوم الكلام والكتابة التقليديين " يحيلان إلى خارج المعنى وهذا مصطلح يستعمله دريدا ليعني به ما هو متجه ميتافيزيقيا أو

اسم ولقب المؤلف المراسل: د. محمد خليف خضير الحياني/ الصفحات: من 09 إلى: 25
Available online at https://www.univ-chlef.dz/fla

ما هو متجه لا هوتيا "[26] ، ولكي نكون أكثر دقة في توضيح مفهومي الكلام والكتابة فإننا يمكن القول أنهما قد شكلتهما وتحكمت بهما الميتافيزيقيا .

ولقد عزز هذا الرأي هو التمركز حول اللوغوس والذي وضحناه سابقا بأنه تمركز حول الصوت ذلك الاعتقاد الذي يرى أن الصوت يقارب (الواقع المتعالي) ، ونجد في نظرية دريدا أن التمركز حول اللوغوس بـ(التمركز حول الصوت هما مصطلحان مختلفان يمثلان ظاهرة واحدة النشوء الميتافيزيقي لمفهوم الكلام والفهم . ويركز التمركز حول اللوغوس والتمركز حول الصوت على الصوت لأن هذين المفهومين يتولدان في الاعتقاد القائل أن الصوت يتوسط بين العقل الإنساني والواقع المتعالي "[27] ، ولا يبتعد عن هذا المفهوم في التفكيكية عنصر آخر يرتبط بفكرة الكتابة وهو (التمركز حول الكتابة) وهذا ما يجب تفسيره وتوضيحه لمن يريد أن يدخل إلى صلب نظرية دريدا التفكيكية . إذ إن" الكتابة ، كتابية . وإن الجرافيم هو حرف في الأبجدية أو أنه مجموعة الحروف أو المجموعات الحرفية التي من الممكن أن تشير إلى الفونيم (الذي يمكن تعريفه بأنه اصغر وحدة كلام تميز ملفوظا ما أو كلمة ما في ملفوظ آخر أو كلمة أخرى في اللغة ، واذا علمنا أن الكتابة كتابية ؛ لذا يمكن القول إن الجرافيم تبعا إلى ما يذكره (المفهوم التقليدي) دال صرف يقد به وحده الكتابة ليس لها أية أصالة عدا كونها تمثل الصورة الصوتية ، ولهذا السبب يمكن القول إن المقصود بالتمركز حول الكتابة هو انتقال الأهمية من الكلام إلى الكتابة ، وهو يمثل قلبا للمفهوم التقليدي القائل بأولوية الكلام أو الكلمة المنطوقة على الكتابة أو الكلمة المكتوبة[28] .

فبعد أن عرض دريدا الأساس الميتافيزيقية واللاهوتية لمفهوم الكلامي والكتابة شرع إلى التأكيد بأن الكتابة ليست وعاء لحشن وحدات معدة سلفا ، وإنما هي صحيفة لإنتاج هذه الوحدات وابتكارها ومن ثم يصبح لدينا نوعان من الكتابة :

الأول : كتابة تعتمد على التمركز حول العقل : وهي أداة صوتية أبجدية خطية تهدف إلى توصيل الكلمة المنطوقة[29] .

الثاني : كتابة تعتمد على النحوية أو كتابة ما بعد البنيوية وهي ما يؤسس للعملية الأولية التي تنتج اللغة . وبهذا فإن الكتابة تسبق اللغة ، وتكون اللغة نفسها مولدة ومنتجة النص . والكتابة بهذا تستوعب اللغة وتأتي خلفية لها بدلا من كونها إفصاحا ثانويا متأخرا[30] .

وبإرساء دريدا لهذه المقولات استطاع أن يبني استراتيجية خاصة بالقراءة المتميزة مواجها النصوص بحرية تامة من دون التقيد بالبحث عن البؤر والمراكز متنقلا بين داخل النص وخارجه بحثا عن التوترات والتناقضات وسط شبكة اللغة والنص والدلالة مؤكدا على مقولة الكتابة عوضا عن الكلام[31] ، وبهذا يعلي دريدا من شان التعدد والاختلاف في المعاني شأنه في ذلك شان أصحاب نظريات التلقي ، ويلغي الحضور والغياب والتعالي الذي كان سمة الميتافيزيقيا الغربية ليحل محلها انفتاح القارئ على الحوار مع اللغة التي تفتح شهية النقد ونقد النقد[32] .

ـ الحضور والغياب :

تقوم مقولتي (الحضور والغياب) على رفض ما تسميه الميتافيزيقيا بالحضور التي تتجلى في الإحالة إلى مراكز ثابتة خارج النص وخارج اللغة يكفل ويثبت صحة المعنى دون أن يكون هو نفسه قابلا للمراجعة أو المسألة أو الطعن في صحته بغض النظر عن خصائص الفكر الذي يحيل اليه[33] ، وبهذا تأتي القراءة النقدية واسعة وعميقة للخطابات الفلسفية، والتاريخية، والنفسية ، كما يرفض دريدا مفهوم التوحد التقليدي بين طرفي العلامة اللغوية الدال والمدلول[34] ، ويركز على التوحد بين الدال والمدلول على أساس المراوغة الدائمة التي يتحرك المدلول على الدلالة ، ومن هنا تظهر علامة غياب الحضور ، علامة حاضرة يكون بالفعل في حالة غياب ، علامة غياب الأصل الذي هو شرط الفكر والتجربة[35] ، وفي الواقع هو تحول العلامة إلى بديل للشيء وهكذا تصبح العلامة بديلا عن الشيء الذي نشير اليه أو تدل عليه في غيابه ، وكانه العلامة اللغوية في حضورها تؤجل حضور الشيء نفسه ، وهذا يدخلنا في دائرة الاختلاف والأرجاء ونلاحظ من الصعب أن نفرق بين ثنائيتي الحضور والغياب والاختلاف والأرجاء وكأنهما مصطلح واحد ، إذ يقول دريدا " أن العلامة تحل محل الشيء نفسه أنها الشيء الحاضر الذي يمثل هنا المعنى والمشار اليه على حد سواء ، أن العلامات تمثل الحاضر في غيابه وتحل محل الحاضر حينما لا نستطيع أن نمسك بالشيء ... وبذلك تكون العلامة حضورا مؤجلا "[36] .

ـ الأثر:

إن مفهوم الأثر وتأويله أُستقى من فلسفة (هيجل) وهي أداة مستخدمة في البناء الميتافيزيقي للفلسفة الجدلية والذي عده أحد المثلثات الجدلية المنتمية إلى معنى البقاء والمحو ، إذ إن مفهوم الأثر ما هو ألا نوع من المعاني المزدوجة والمتناقضة حيث يقف كل منها بوصفه نقيض للآخر داخل المفردة ، إذ تتجلى في داخل المفردة معنيين متناقضين يحملان إلى معنى آخر يجمعهما في مفهوم الأثر ، إذ نجد حركة أولى هو معنى واحد هو المحو ثم نجد حركة اخرى ومعنى ثانا نقيضا للمعنى الأول وهو البقاء ثم نجد أخيرا معنى ثالث يجمع هذان المعيان ويحتويهما بذاته هو معنى الأثر الذي يحل تناقض المعنيين حين يركب ويؤلف بينهما يجمعهما بنفسه دون أن يكون هو أي من المعنيين المتناقضين لوحده أي إنه ليس المحو فحسب وليس البقاء فقط ، إنما هو كلتا

الحركتين معا كلا المعنيين في أن واحد ، وهو حسب صياغة دريدا ما يشير وما يمحو في الوقت نفسه وهو امحاء الشيء وبقائه محفوظا في الباقي من علاماته .

حيث إن الجدلية في هذه المعنى تشير إلى هناك معنى أول (قضية) هي المحو ثم هناك معنى آخر (نقيض) هو البقاء ثم هناك معنى ثالث (مركب) يحتوي المعنيين ويلغي تناقضهما هو الأثر .وانطلاقا من هذا المفهوم فإن الأثر عند جاك دريدا حصرا هو ما يشير في الآن ذاته إلى امحاء الشيء وبقائه محفوظا في الباقي من علاماته . إنه بهذا المعنى المكان أو الشيء الذي يجمع بنفسه ثنائية حركتي رحيل الشيء وبقائه معا ، غير أن المهم في مجمل ما يعنيه هذا الكلام هو انحياز المعنى اللغوي والدلالة الاصطلاحية لأحد هاتين الحركتين واهمالها تقريبا للحركة الثانية تحديدا في مثالنا هذا انحياز لدلالة الأثر واقتراب معناه من بقايا الشيء الراحل حسب مع اهمال غير مقصود (للشيء المحفوظ في الأثر نفسه من ذلك الراحل الغائب الأقرب للمحو الكامل) وبعبارة اخرى أن الأثر، إذ يدل بانحيازه على امحاء شيء ما، فإنه ينبغي أن يدل على بقاء جزء من هذا الشيء محفوظا أيضا جزء من غياب الشيء الراحل مجاور إلى بقائه ـ فهو ليس إشارة للمحو فقط ، بل هو إشارة للمتبقي أيضا ، أنه ـ وينبغي أن يكون هكذا ـ إشارة المتبقي الحاضر من الشيء والغائب منه أيضا .

ومثالا على ذلك الحضور بوصفه أثرا ، أن الحضور والحاضر دائما مؤلف من غائبين أحدهما الماضي الذي مضى وانقضى وبدونه لم يكن شيء له حضور والغائب الآخر هو المستقبل ، الذي هو بدوره يؤلف الجزء الآخر من الحاضر الذي لم يحضر بعد وبدونه ليس ثمة كلام عن حاضر .

إن حضور الحركة قابلت للأدراك بمقدار ما تكون كل لحظة قد تم تحديدها بآثار الماضي والمستقبل، و بمعنى آخر تكون الحركة حاضرة عندما لا تكون هذه شيئا محددا ولكنها نتاج العلاقات بين الماضي والحاضر . شيء يمكن أن يحدث في لحظة ما فقط اذا كانت هذه اللحظة منقسمة ومأهولة باللاحضور[37] .

يتمحور النقد الموجه إلى التفكيكية بصورة عامة حول لا نهائية المعنى أو الدلالة والتي انفتحت إلى إحالات مستمرة بعيدة عن ثبات المعنى والدلالة والتي أدت إلى ضياع معنى ودلالة العمل الإبداعي عن طريق التركيز على صيرورة القراءة ومتعتها ومراوغتها على حساب المعنى و الدلالة ، ولعل هذه الصيرورة اللانهائية للمعنى أثرت كذلك على مفاهيم ترتبط بمقصدية المؤلف ،و النص ، و المتلقي الذي أصبحت بيده سلطة في انتاج المعاني التي عملت على أخصاء النص وتشكيل بدلا عنه طلاسم نقدية بعيدة جدا عن معنى النص و مقصديته، فضلا عن أن مصطلح إساءة القراءة استباح العملية النقدية متبلورا في أن كل قراءة هي في الحقيقة يمكن أن تخضع

لإساءة قراءة مستمرة وذات صيرورة لا تصل إلى نهاية موثوق فيه بالمعنى . إنها القراءة العدمية لكل شيء التي حولت المركزيات في الفلسفة التفكيكية التي آمن به العقل الغربي من حيث العقل والواقع والحقيقة إلى حالة شك مستمر ومحو وغياب دائم للحقيقة ،أو الإحالة إلى مركز يمكن أن يثق فيه المتلقي أو القارئ . فكل شيء في الحياة و الكون الكبير في الفلسفة التفكيكية هو عبارة عن تشتت وانتشار وتفجير دائم ودوامة من الدوال المتزحلقة التي لا تقف عند حدود المدلول ،أو التصور ، أو العقل كل شيء مباح في الفكر التفكيكي ، لذلك هناك من انتقده بوصفه نوعا من الترف الفكري للغرب الذي لا يقوم على أسس علمي ، إنما هو العبثية والعدمية التي بشر بها نيتشه من قبل ، إضافة إلى الترف الفكري . فإن التفكيكية تعاني من النبرة النرجسية، والعنجهية، والغرور الذي دفعهم إلى اتهام كل من يختلف معهم بأنه جاهلا أو رجعيا حتى من حاول تبسيط التفكيكية أتهم أيضا بالجاهل ، لأن التفكيكية تقوم على التعقيد والغموض عصيت على التبسيط[38] وهذا ما دفع بعض ذلك بعض المدارس التي تأثرت بالتفكيكية إلى تخفيف حدت العدمية والغرور في الفكر التفكيكي الدريدي محاولة البقاء على الحضور النقدي لعقل الغربي وحداثته في مدرسة فرانكفورت، ومدرسة ييل الأمريكية ، ، وفضلا عن هذين المدرستين اللتين سارا بنفس خط التفكيكية . فإن هناك مدارس ونظريات أخرى شاركت التفكيكية في تقديم رؤى نقدية لها مثل الماركسية ، أو التاريخية الجديدة، و الحركة النسائية وهي جميعا انتفعت من التفكيكية ولكن من دون أن يكونوا تفكيكا على الأطلاق.

وتتجلى العلاقة الجدلية بين النص الصوفي والنص التفكيك على أساس علاقة بين المقدس والمدنس، فالتفكيك ينطلق من رؤية قائمة على التقويض والهدم لكل المرجعيات والإحالة ، بواسطة استراتيجية تشتغل على الاختلاف، والأرجاء ،والأثر، واللعب الحر ، والمركز ، والتمركز ، والكتابة ، والصوت ... الخ وكلها تشكل في الأساس عملية تقويض وتفكيك كل المركزيات أو المرجعيات ، أما النص الصوفي فإن اشتغاله بصورة عامة يقوم على مفاهيم وتجربة ذوقية وليس استراتيجية ، فالتجربة الصوفية تحاول أن تقوم على أساس محو الذات أو الفناء من أجل البقاء ، وبتصوري أن محاولة مقاربة نص أو شعر صوفي باستراتيجية تفكيكية لابد أن نؤكد على موضوع مهم جدا الا وهو أن النص الصوفي بصورة عامة هو نص انتقادي قائم على أسس التناقض والشطحات التي تلغي وتنفي في كثير من الأحيان المرجعيات اللغوية ؛ لأنه في الأسس يبحث عن الفناء أو الاتحاد مع الحق ، وهو الله سبحانه وتعالى وهو ما يخالف النص التفكيك الذي يهدم أو يفكك كل شيء من أجل التفكيك لا اكثر ولا أقل ، ولعل من يطلع على الدراسات الجريئة التي حاولت مقاربة النص الصوفي على وفق استراتيجية تفكيكية أو المقارنة بين التصوف والتفكيك تقع في معظمها بالمقارنة ، والموازنة ، والتماثل ، والاختلاف ولا تبحث عن تفكيك النص الصوفي ، وعلى وفق هذا الطرح فإننا سأحاول أن أقارب نصا أو شعرا صوفيا للحلاج منطلقا من

رؤية تفكيكية واستراتيجية تتجلى في أن النص أو الشعر الصوفي لا يمكن أحالته الى جهة مقدسة أو غيرها ، وبمعنى آخر ، فإننا سنقارب النص الصوفي بعيدة عن مرجعياته المقدس ، فهو نص شعري لا اكثر ولا اقل ، ولما كانت سلطة الاستراتيجية التفكيكية لا تؤمن بالإحالة، والمرجعيات ،والتمركز فإن استراتيجية مقاربة شعر الحلاج الذي يقول :

أُقْتُلُوني يا ثقاتي إنّ في قتْلي حياتي
و مماتي في حياتي و حياتي في مماتي
أنّ عندي محْو ذاتي من أجّل المكرمات
و بقائي في صفاتي من قبيح السّيّئات
سَئِمَتْ نفسي حياتي في الرسوم الباليات
فاقتلوني واحرقوني بعظامي الفانيات
ثم مرّوا برفاتي في القبور الدارسات
تجدوا سرّ حبيبي في طو ايا الباقيات
إنني شيخ كبير في علوّ الدارجات
ثم إنّي صرتُ طفلا في حجور المرضعات
ساكناً في لحد قبر في أراضٍ سبَخات
وَلدَتْ أُمّي أباها أنَّ ذا من عجباتي
فبناتي بَعْدَ أنْ ك ن بناتي أخو اتي
ليس من فعل زمان لا و لا فعل الزنات
فاجمعوا الأجزاء جمعاً من جسورٍ نيرات
من هواء ثم نار ثم من ماء فرات
فازْرعوا الكلّ بأرضٍ تُرْبُها ترب موات
وتعاهدها بسقي من كؤوس دائرات
من جوارٍ ساقيات و سواقٍ جاريات
فإذا أتممت سبعا أنبتَتْ خير نبات[39]

فالاستراتيجية التفكيكية بصورة عامة في هذا النص تقوم على أن كل كلمة هي دال يتزحلق تحت المدلول ، وأن اللعب الحر بالكلمات والمعاني يفرض علينا أن نبحث في بادئ الأمر عن الاختلاف التفكيكية ، فالصيرورة التفكيكية تقوم على أساس لحظة الاختلاف بين الموت والحياة ، فالبعد الذي يشتغل عليه هذا النص في أنه

اسم ولقب المؤلف المراسل: د. محمد خليف خضير الحياني/ الصفحات: من 09 إلى: 25
Available online at https://www.univ-chlef.dz/fla

أقام علاقة بين محو ذاتي للأنا (اقتلوني) وهو في الآن نفسه هو حياة أو البحث عن الحياة ، فالجدلية بين اقتلوني وحياتي تتحرك بين جانب روحي وجانب جسدي ، فاستهلال القصيدة يبدأ بعتبة الفناء أو القتل ، ولو أردنا أن نقوم بعملية تفكيك لكلمة أو دال اقتلوني ، فإننا سنكتشف أن دوامة التشظي والانفتاح الدلالي تنطلق من صيرورة تبدأ بتقويض مفهوم القتل ، فالانطلاقة الأولى للصيرورة التفكيك لكلمة اقتلوني تتبعثر وتتشتت معانيها ودلالتها على أساس لعبة تزحلق الدال تحت المدلول ، فكل المعاني التي يمكن ان تبدأ بعد أرجاء أو تعليق كلمة (اقتلوني) تكوّن معنى أولي يمثل دال وهو الموت ، فصيرورة مدلول الموت ، والتي تحولت إلى دال تقف عند كلمة (الفناء)، والذي يحمل معنى الزوال وهو ضد الحياة التي تشي بمحو الذات الذي يحمل معنى الجسد البالي والمتلاشي منطلقة صيرورة الدوال إلى الأثر الذي يتركه الموت من الرسوم الباليات وهي الباقيات من الصفات أو الجسد، فصيرورة تزحلق الدال تحت المدلول لا تنتهي ، لأنها تقوم على أساس اللامتناهي وعدم التوقف أو التمركز في مرجعية ، لأن توقف الدوال هو في الأصل يمثل الدال الأول للدوال أو لحظة الانتهاء ، وهو ما ترفضه التفكيكية ، ولكن لأن التفكيكية لعبة ، فإننا سنوقف اللعبة عند دال الباقيات أو الأثر ، وإذ أردنا أن نشظي ونبعثر ونفكك كلمة اقتلوني فإننا نجد أن تمركزها يتمحور حول الأنا أو الياء التي تدل على المتحدث (اقتلوني) فلو شطبنها من كلمة اقتلون(ي) واحتفظنا بضمير الياء الذي يدل على التمركز حول الأنا ، فإننا وعلى وفق صيرورة اللعب الحر وفكرة انتاج المعنى اللامتناهي . نتلمس أن ضمير الياء ينفتح على آثار تقوم على المحو والبقاء فضمير الياء يحيل إلى دال الأنا ، والأنا هي في الأصل الذات ، والتي تشي بالحياة ، فصيرورة دال الحياة تتمركز حول البقاء . والبقاء هو الروح ، فالروح هي نقيض الجسد أو محو الجسد ، فمحو الجسد هو الموت ، فصيرورة الموت هي بداية اشتغال الروح ، فبمحو الجسد و تفكيكه تبقى فيه الروح . والروح هي موت للجسد ، ولكن في الوقت نفسه هي الحياة الأبدية، فالتناقض الذي نتلمسه في البيت الثاني هو في الأصل اختلاف بين الموت والحياة (و مماتي في حياتي، و حياتي في مماتي) فالمعادلة التفكيكية في هذا البيت الشعري تقوم على مفاتيح الحياة التي تبحث عن البداية والنهاية ، فحضور الحياة تمثل غياب الموت ، وغياب الحياة تمثل حضور الموت ، فاللعبة التي تشكلت من جدلية الموت والحياة لا يمكن أن تكتمل الا في أن تشعر الذات بوجودها أو تقوم بعملية هدم للحضور لكي تبحث عن الغياب ، فالأبيات الشعرية التي تبدأ من محو الذات توضح هذه المعادلة :

أنّ عندي محْو ذاتي من أجّل المكرمات
وبقائي في صفاتي من قبيح السّيّئات
سَئِمَتْ نفسي حياتي في الرسوم الباليات
فاقتلوني واحرقوني بعظامي الفانيات

اسم ولقب المؤلف المراسل: د. محمد خليف خضير الحياني/ الصفحات: من 09 إلى: 25
Available online at https://www.univ-chlef.dz/fla

ثم مرّوا برفاتي في القبور الدارسات[40]

فمحو الذات هو من أجل البقاء والاتحاد بالفناء ، والذي لا يحصل الا عن طريق محو الذات من أجل المكرامات ، فأثر محو الذات يشتغل على بقاء الصفات أي الجسد .فمحو الذات هو محو الجسد ، فالذات في هذا النص هي الذات الدنيوية التي تقوم على أساس العلاقة بين الجوهر الروح ، والعرض الجسد ، فالرسوم والحدود التي تشكل هذه الذات الممحوة هي الجسد الفاني ، ففناء الجسد يقابله بقاء الروح واتحادها بالمطلق أو الحق، فكل الآثار الباقية من الرسوم والباقيات تقوم على لعبة محو مستمر وتغيب للجسد من أجل الفوز بالفناء، والذي هو في الأصل البقاء، فالأثر الذي يمكن أن نقيمه بين فناء الجسد، والذي هو فناء للذات الدنيوية هو حضور لبقاء الروح، لأن الهيولية التي يشتغل عليها النص هي في اتحاد الجوهر والعرض في الروح فهما واحد ، فالروح جوهر وعرض، والجوهر والعرض روح ، فالموت هو الحياة . ولكي يحدث تذويب أو إفناء من أجل البقاء عن طريق الاتحاد ، فاتحاد الفناء والبقاء يمكن أن يشكل علاقة حضور وغياب ترتبط بالسر في قوله:

تجدوا سرّ حبيبي في طوايا الباقيات
إنني شيخ كبير في علوّ الدارجات
ثم إنّي صرتُ طفلا في حجور المرضعات
ساكناً في لحد قبر في أراضٍ سبَخات
وَلدَتْ أُمّي أباها أنَّ ذا من عجباتي
فبناتي بَعْدَ أنْ كـ ـن بناتي أخواتي
ليس من فعل زمان لا ولا فعل الزنات
فاجمعوا الأجزاء جمعاً من جسورٍ نيرات
من هواء ثم نار ثم من ماء فرات
فازْرعوا الكلّ بأرضٍ تُرْبُها ترب موات
وتعاهدها بسقي من كؤوس دائرات
من جوارٍ ساقيات و سواقٍ جاريات
فإذا أتممت سبعا أنبتَتْ خير نبات[41]

اسم ولقب المؤلف المراسل: د. محمد خليف خضير الحياني/ الصفحات: من 09 إلى: 25
Available online at https://www.univ-chlef.dz/fla

فاستراتيجية البقاء والفناء تقوم في هذا النص على أساس السر ، فالسر هو حضور الشيء المجهول وغيابه في الوقت ذاته ، فهو الذي يكشفه النص في الحب ، فتفكيك هذه الكلمة يمثل بداية ليس لها نهاية ، فالحب علاقة وجودية متنوعة الحضور والأشكال من حيث الغرائزي وغير غرائزي ، فالحب هو في الأصل علاقة جدلية بين المحب والمحبوب ، والتي يتم تركيبها في الفناء والبقاء في الحب ، فكيمائية الحب في هذا النص تدور في فلك من التناقضات والتضاد ، فالمحب العاشق يتخلى عن وجوده من أجل الفناء في المحبوب ، فهو بحث دائم عن وجود حقيقي يكون في فناء الجسد والارتقاء إلى أحوال ، ومقامات تجسر الطريق إلى الأفلاك التي يحصل بها الاتحاد ، فالحب هو اتحاد لأجل البقاء الأبدي ، فالإرادة التي يمتلكها المحبوب هي إرادة من اجل معرفة الحقيقة ، والتي تبدأ عن طريق عتبة الباقيات والتي هي الموت ، فالبرزخ هو بداية الوصول إلى الحبيب ، ولعل ما يطرحه النص من مفهوم عام للشيخ الكبير هو ما يمكن أن نقيسه على وفق ما يدور من أثر الزمان على جسد الشيخ ، والذي هو عتبة الموت ، فالموت هو بداية بعث الطفولة ، والتي هي النقاء والبراءة ولاسيما في حضن أو حجر المرأة أو الأرض ، فتصوير الأرض بأنها رحم امرأة خُلق منها الأنسان أو أدام ثم يعود اليها ، هي في الأصل معادلة بين اصل الجسد من طين الأرض، وما تشكله الأرض من رحم أو أم تولد أباها ، فالأرض الأنثى تشكل من طينها أبي البشرية أدام عليه السلام ، ولا يمكن أن نكشف عن وصف كامل، لدال العناصر الأربعة للحياة من حيث التراب، والماء، والهواء ، والنار ، فكلها تدور في فلك الأجزاء التي توزعت على جسد الإنسان والأرض ، ففكرة خلق الأنسان أو أدم سبقته خلق الأرض بعناصرها الأربعة في سبعة أيام وهي المقامات التي لابد ان يرتقي سلمها المتصوف لكي يحصل الاتحاد ، ولاشك أن العلاقة بين الأنسان والأرض هي علاقة بين البشري وتاريخه ، والتي يحاول أن يساويهما النص بحياة الآخرة الباقية والخالدة .

ومما تقدم في هذا البحث فإن العلاقة الجدلية بين محو الذات ، وفي المقابل هو البحث عن الحياة من حيث الارتقاء الى الخلود والبقاء ، والذي لا يكون الا في لحظة التجلي فكل شيء عرضي أو جسدي ومحسوس يتم ذوبانه ومحوه في ممارسة الارتقاء أو الصعود في المقامات ، فالتجربة الصوفي تمثل تجربة فردية خاصة تقوم على شطحات وانزياحات تحاول الارتواء من الحب والعشق الإلهي ، فكل تدرج في الصعود هو صعود في المقام الذي يعمل على الاقتراب من الموت وانقطاع الحواس عن العالم الخارجي ، فيكون هناك المعرفة الحدسية والايمانية التي تتخلى عن كل المظاهر الدنيوية من أجل طلب القتل أو الموت ، فالموت والحياة واحدة في التجربة الصوفية؛ لأنها تمارس دور تعضيد في تجربة الاتحاد أو الفناء من أجل البقاء .

المصادروالمراجع :

- بؤس البنيوية ، ليونارد جاكسون ، ترجمة ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة، ط1، 2001،دمشق .
- التفكيكية (أراده الاختلاف وسلطة العقل) ، عادل عبدالله ، دار الحصاد للنشر ، ط1 ، 2000 ، دمشق .
- الخروج من التيه، عبد العزيز حمودة ، عالم المعرفة ، ط1، 2003 ، الكويت .
- دليل الناقد الأدبي ، أضاء لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا ،سعد البازعي ، ميجان الرويلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، د.ت.
- شرح ديوان الحلاج ، الحلاج ، تحقيق كامل مصطفى الشيبيء ، منشورات الجمل ، المانيا ، د.ت.
- ضد التفكيك ، جون اليس ، ترجمة وتقديم حسام نايل ، المركز القومي للترجمة ، ط1 ، 2012 ، القاهرة.
- في عالم الكتابة ، جاك دريدا ، ترجمة أنور مغيث ، منى طلبة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، 2005 ، القاهرة .
- في القول الشعري ، يمنى العيد ، دار بويقال ، ط1 ، 1987 ، المغرب .
- القول الفلسفي للحداثة ، هبرماس ، ترجمة فاطمة الجيوشي ، منشورات وزارة الثقافة ، 1995 ، دمشق .
- الكتابة والاختلاف ، جاك دريدا ، ترجمة كاظم جهاد ، تقديم محمد علال سيناصر ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء .
- لسان العرب ، للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، ط3 ، 1994 ، بيروت .
- المصطلحات الأدبية الحديثة ، دراسة ومعجم إنجليزي عربي ، محمد عناني ، الشركة المصرية للنشر ، ط3 ، 2003 ، مصر .
- المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، ط1 ، 1979 ، بيروت .
- المعجم الشامل لمصطلحات لفلسفية ، عبد المنعم الحفني ، مكتبة مدبولي،ط3، 2000 ، القاهرة.
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، عرض وتقديم سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني ، ط1 ، 1985 ، بيروت .
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، ط2 ، 1984 ، بيروت .
- معرفة الآخر ، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، عبدالله ابراهيم ، سعيد الغانمي ، عواد علي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1990 ، الدار البيضاء .
- المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية ، وليم راي ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز ،دار المأمون ،ط1 ، 1987 ،بغداد.

ـ والمجلات والدوريات :

- استراتيجية التفكيك ، بسام قطوس ، مجلة البصائر ، ع 2 ، سنة 1997 .

❖ تفكيك التفكيك ، سامي مهدي ، مجلة الموقف الثقافي ، ع6 ، سنة 1996
❖ جاك دريدا ونظرية التفكيك ، خالدة حامد ، مجلة الآداب ، ع104 ، سنة 2000 .
❖ جذور التفكيك ، خيفري كولي ، ترجمة صبار سعدون السعدون ، مجلة الثقافة الاجنبية ، بغداد ، ع 2 ، سنة 1998 .
❖ حوار مع جاك دريدا ، كريستيان ديكان ، ترجمة فريق مركز الأنماء القومي ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع 18.19 ، سنة 1982 .
❖ قول في التفكيك ، جهاد عطا نعيسة ، مجلة عمان ، ع 131 ، سنة 1993.

هوامش البحث:

[1] .ينظر الكتابة والاختلاف ، جاك دريدا ، ترجمة كاظم جهاد : 30.56 .
[2] .لسان العرب ، بن منظور: مج 7 ، ج7 / 146 .
[3] . ينظر القول الفلسفي للحداثة ، هبرماس ، ترجمة فاطمة الجوشي : 293 .
[4] .قول في التفكيك ، جهاد عطا نعيسة ، مجلة عمان ، ع 131 ، سنة 1993 : 20 .
[5] .ينظر جذور التفكيك ، خيفري كولي ، ترجمة صبار سعدون السعدون ، مجلة الثقافة الأجنبية ، بغداد ، ع 2 ، سنة 1998 : 44 .
[6] .ينظر النظرية الأدبية المعاصرة ، عناني : 147 .
[7] . ينظر بؤس البنيوية ، جاكسون : 286.297 .
[8] .ينظر دليل الناقد الادبي : 62 ، والبنيوية والتفكيك ، س . رافيندران ، ترجمة خالدة حامد : 150 .
[9] .ينظر التفكيكية إرادة الاختلاف وسلطة العقل ، عادل عبدالله : 74 .
[10] .ينظر حوار مع جاك دريدا ، كريستيان ديكان ، ترجمة فريق مركز الأنماء القومي ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع 18.19 ، سنة 1982 : 28.29 .
[11] .المصطلحات الأدبية الحديثة ، مجدي وهبة : 139 .
[12] .ينظر معرفة الآخر مدخل الى المناهج النقدية الحديثة، عبدالله ابراهيم واخرون : 119 .
[13] .استراتيجية التفكيك ، بسام قطوس ، مجلة البصائر ، ع 2 ، سنة 1997 : 108 .
[14] .ينظر تفكيك التفكيك ، سامي مهدي ، مجلة الموقف الثقافي ، ع6 ، سنة 1996 : 24 .
[15] .ينظر التفكيكية ، عادل عبدالله : 152 .
[16] .ينظر معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، سعيد علوش : 200 .
[17] .المصطلحات الأدبية الحديثة : 136.137 .
[18] .ينظر معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : 200 .
[19] .ينظر معرفة الآخر : 123.124 .
[20] .ينظر المرايا المحدبة ، عبد العزيز حمودة : 330 .

[21] .ينظر المصدر نفسه : 330. 331 .

[22] .ينظر المرايا المحدبة : 321. 396 .

[23] . البنيوية والتفكيك : 142 .

[24] .المصدر نفسه : 143 .

[25] .المصدر نفسه : 144 .

[26] .المصدر نفسه : 145 .

[27] . البنيوية والتفكيك : 145 .

[28] . ينظر في عالم الكتابة ، جاك دريدا ، ترجمة أنور مغيث ، منى طليبة : 33. 52 .

[29] .المصطلحات الأدبية الحديثة : 136. 137 .

[30] . ينظر استراتيجية التفكيك : 26 .

[31] . البنيوية والتفكيك : 109. 110 .

[32] .ينظر جاك دريدا ونظرية التفكيك ، خالدة حامد ، مجلة الآداب ، ع104 ، سنة 2000 : 42 .

[33] . ينظر تفكيك التفكيك : 26 .

[34] .ينظر البنيوية والتفكيك : 147 .

[35] .ينظر الخروج من التيه، عبد العزيز حمودة : 187 .

[36] .المصدر نفسه : 211 .

[37] .ينظر التفكيكية ، عادل ابراهيم : 91. 110 .

[38] . ينظر المرايا المحدبة : 396 . 404 ، و ضد التفكيك ، جون اليس ، ترجمة حسام نايل : 157 . 205 ، والمصطلحات الأدبية الحديثة : 150. 152 .

[39] .شرح ديوان الحلاج ، الحلاج ، تحقيق كامل مصطفى الشيبيء : 206 .

[40] .المصدر نفسه: 206 .

[41] .المصدر نفسه: 206 .